بسم الله الرحمن الرحيم

الكاتب الصحفي / كرم جبر

رئيس الهيئة الوطنية للصحافة

السيدات والسادة

الحضور الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنه لشرف عظيم لنا حضور هذه الندوة فى رحاب الصحافة المصرية العريقة

وتأتى هذه الندوةُ مع بدءِ القرنِ الثالثِ من عمرِ الصحافةِ المصريةِ التى نُثرت بذرتُها فى أوائلِ القرنِ التاسِع عشر

ومنذُ ذلكَ الحيْن والصحافة المصرية آخذةٌ في النموِ والازدهارِ

حتى وصلت إلى ما هى عليه الآن

تعدُدُ في المؤسساتِ الصحفيةِ ما بين مؤسساتٍ حكوميةٍ ومؤسساتٍ خاصة .

وتباينٍ في الاتجاهاتِ والرؤى

ولكن ثمة سماتٍ لمؤسسات الصحافةِ المصريةِ على مدار تاريخها الطويل

أهمهُا الوطنية والخلاق والمهنية

ونثمن للهيئة الوطنية للصحافة دورَها الفاعل في إدارة المؤسسات

الصحفية المملوكة للدولة

وإدراَكها الكامل لحقوقِ الصحفيينِ وواجباتهم في إطار تغطيتهم للانتخاباتِ الرئاسية

وتجلى ذلك فى مدونةِ السلوكِ المهني للتغطيةِ الصحفيةِ للانتخابات الرئاسية التي أصدرتها الهيئةُ الوطنيةُ للصحافةُ

تلك المدونة التى وضعها الصحفيون بأنفسهم ولأنفسهم وضمنوها حقوقَ الصحفيين والتزاماتهم

حتى لا يخط قلمُ الصحافةِ إلا الحَق ولا تنشَر الصحفُ إلا الحقيقةَ

إذ مهمة الصحافة هى نشرُ الحقيقةِ في كل زمان ومكان

ولذا باتت الصحافةُ في كل بلد تاريخاً مسطوراً لأمتها

كما أن الصحافَة هي صاحبةُ الفضلِ الأول في صناعةِ الرأى العام بالصحافةِ تبنى مجتمعاتٌ وتشكل ملامحها

وبها تهدم مجتمعاتٌ ويضحى أفرادُها شتاتاً

بها تتقدم أمم وبها تتخلف أخرى

ولن يكونَ البناءُ والتقدمُ إلا بصحافة الحقيقة

ولذا لم يكن غريباً أن يؤكدَ الإعلان الدولي للصحفيين الصادر عن المؤتمر الدولي لاتحاد الصحفيين الدولي عام 1954 م والمعدل في المؤتمر الدولي لعام 1986 م على أن أولَ واجبٍ على الصحفي هو احترامُ الحقيقةِ، وأن يحترمَ حقَ الجمهورِ في معرفة الحقيقة.

السيدات والسادة

إذا كانت رسالةُ الصحافة هى تكوين الرأى العام وتوصيل الحقيقة للناس، فإن للصحافة في مرحلة الانتخابات رسالةً هامةً تتمثل في معاونة الهيئة الوطنية للانتخابات في أن تحقق انتخاباتٍ رئاسيةٍ تتسمُ بالنزاهةِ، إذ أن تحقيقَها ليس رهنًا بسلامة إجراءات الترشح والاقتراع وفرز الأصوات فحسب، بل أن للصحافة دوراً مهماً في ذلك، إذ يدخل في إطار توفير النزاهة مدى توازن التغطية الإعلامية للأطراف المتنافسة، ومدى وفاُء الإعلام بحق الناخبين في المعرفة، والوقوف على المرشحين وبرامجهم في إطار من الموضوعية دون تدخل مدحاً أو قدحاً.

وإذا كان للصحافة دورٌ مهمٌ في نشر المعلومات، إلا أن دورَها يكتسبُ أهميةً خاصةً وقت الانتخابات، إذ أن أداَء الجهازِ الإعلامي لدوره بطريقة نزيهة يسهم في إنجازِ انتخابات حرة نزيهة ديمقراطية، ثم إن وجود صحافة حرة مستقلة مسئولة هى أحد معايير الانتخابات الديمقراطية، بل إن تأثَير الصحافةِ خاصة والإعلاَم عامة في الانتخابات بلغ حدَ أن وصف البعض دور الإعلام – وفي القلب منه الصحافة – بأنه نصف المعركة الانتخابية، إذ من الممكن أن يمنع الإعلام مرشحاً عن الفوز، أن يعزز مترشحاً للفوز.

كما أن المناخ الديمقراطي يتطلب أن يتوافر للإعلام الحق في تلقي المعلومات ونشرها ومناقشتها تأييداً ونقداً من جهة، وحق المواطنين في تلقى هذه المعلومات وتكوين رأى عام بشأنها من جهة أخرى.

السيدات والسادة

إننا لكى نصلَ بالعمل الصحفي إلى تحقيق رسالته فلابد أن نعمل على تحقيق التوازن بين مبدأ حرية الرأي والتعبير، ومبدأ الانتخاب الحر، ومن هنا كان على الصحافة في إطار ممارستها لحرية الرأى والتعبير أن تحترم الحق في الانتخاب الحر، ومن هنا كان لابد من وضع ضوابط للتغطية الإعلامية للانتخابات الرئاسية تحقق التوازن بين استقلال الإعلام ، وبين الحاجة إلى وضع قواعد تضمن نزاهة الإعلام وقت الانتخابات، ومن هنا أصدرت الهيئة قرارها رقم 9 لسنة 2018 بشأن تنظيم إجراءات وضوابط التغطية الإعلامية لانتخابات رئاسة الجمهورية 2018 م.

وقد ضمنا ذلك القرار ضوابط التغطية الإعلامية في ضوء أحكام القانون والمعايير الدولية المنظمة لعمل الصحافة عامة وفي أوقات الانتخابات خاصة، ومستقاه من قواعد الأخلاق والمهنية، وبما لا يمس استقلال الصحافة وحريتها في الرأي والتعبير، ويكفل في الوقت ذاته تحقيق النزاهة في التغطية الإعلامية وصولاً لانتخابات حرة نزيهة تتسم بالتنافسية الحقيقية سواء في جانب إدارة العملية الانتخابية أو في جانب التغطية الإعلامية لها.

وإذا كانت هناك ضوُابطَ فثمةُ رقابةُ من جانب الهيئة الوطنية للصحافة والهيئة الوطنية للانتخابات على التغطية الإعلامية لمجريات الانتخابات الرئاسية، وثمة جزاءاتٍ توقع على من يخرج عن إطار المهنية ويخالف ضوابط التغطية الإعلامية تتمثل في حق الهيئة الوطنية للانتخابات في اتخاذ ما تراه من تدابير ولها على الأخص أن تصدر قراراً فورياً بوقف المخالفة وذلك لا يخل بالمسئولية التأديبية للمخالف.

وغايتنا من ذلك ليس تقييد حرية الصحافة في الرأي والتعبير، ولكن منع أي تأثير خارج إطار القانون والضوابط الأخلاقية والمهنية على مجريات الانتخاب والاقتراع.

السيدات والسادة

إن للصحافة خاصة وللإعلام عامة دوراً ممتداً تمارسه سواء من قبل أو أثناء أو بعد الانتخابات ألا وهو توعية المواطنين بحقوقهم السياسية وحثهم على ضرورة المشاركة الجادة والفاعلة في الحياة السياسية، وأن يكفل الفرصةَ للحوار الديمقراطي في المجتمع، وهذا الدور لا يجب أن تتوقف الصحفُ عن أدائه حتى خلال فترة الصمت الانتخابي، ولها أثناء فترة الانتخاب دورٌ هامٌ يتمثل في تعريف الناخبين بالمترشحين وخلفياتهم ورؤاهم وبرامجهم الانتخابية وإتاحة الفرصة للمترشحين للإعلان عن أنفسهم وتعريف الناخبين بهم، على أن ذلك الدور مقيد بحد زمني يقف عند حد بدء فترة الصمت الانتخابي التي يلتزم بها المترشحون أنفسهم من جهة ، وتلتزم بها وسائل الإعلام وعلى رأسها الصحافة من جهة أخرى، إذ تتمثل أهمية فترة الصمت الانتخابي في أنه لابد من إتاحة وقت للناخبين كى يستوعبون جميع المعلومات التي تلقوها أثناء الحملة الانتخابية ويقوموا بالتالي باتخاذ قرار التصويت دون ضغوط أو تأثيرات.

كما أن للصحافة قبل وأثناء الانتخابات - بما في ذلك فترة الصمت الانتخابي - أن تعمل على توعية وتثقيف الناخبين بمختلف مراحل وإجراءات العملية الانتخابية، وأن توفر آليةَ مستقلةً للرقابة على العملية الانتخابية لرصد الإيجابيات وإبرازها، ورصد السلبيات للعمل على تلافيها، وعقب الانتخابات فإن على الإعلام دوراً هاماً يتمثل في نشر ما رآه وعاينه عن تقييمه للعملية الانتخابية ونزاهتها وحسن إدارتها وهنا يكون الإعلام بناءً يؤدي رسالة خالصة مفيدة.

السيدات والسادة

من جانبنا فإننا - كهيئة وطنية للانتخابات - نكفل حق وسائل الإعلام- وفى القلب منها الصحافة – فِي معرفة الخبر لنشره، وأن يكون ذلك في الوقت المناسب، ونيسر لهم سبلَ التغطيةِ الإعلامية لعمل الهيئة ولمجريات الانتخابات بدءًا من فتح باب الترشح

وحتى إعلان النتيجة، ونفي بهذا الحق للصحافة في إطار من الحياد والشفافية نتعامل من خلاله مع المؤسسات الصحفية – حكومية كانت أم خاصة – على قدم المساواة في توزيع المواد الإعلانية عليها.

وفي الوقت ذاته فإننا نلتزم بأن نوفر للصحفيين كل التسهيلات اللازمة في أدائهم لرسالتهم المقدسة في معرفة الحقيقة ونشرها، والرقابة المستقلة على مجريات الاقتراع والفرز، وأن نقيهم أي انتقاص من حقوقهم أو انتهاكات قد تقع في حقهم، أو من شأنها التأثير عليهم في أدائهم لرسالتهم.

وفي الوقت ذاته فإننا على تواصل دائم مع الهيئة الوطنية للصحافة، ونقدر دورها في الارتقاء بمستوى الأداء الصحفي، ونثمن الدعم الكامل الذي يقدمه رئيس مجلس إدارة الهيئة لنا في أدائنا لمهمتنا.

وختامـــاً....

فإن على الصحفي كي يؤدي دوراً فاعلاً في المجتمع يستطيع من خلاله أن يساهم في صنع الرأي العام فيه أن يعمل - قبل كل شئ – على كسب ثقة الجمهور، والسبيل الوحيد لذلك هو العمل بمصداقية واحترام الأخلاق والتزام المهنية .

وإن أى ضوابط أو قواعد أو مدونات سلوك لا تغني عن القلم الحر الذي يحركه الضمير الصحفي، محكوم بإطار أخلاقي مهني، وبدافع من الإيمان بأهمية رسالة الصحافة وقدسيتها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

تحريراً فى 2018/2/17

رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات
القاضي / لاشين إبراهيم
نائب رئيس محكمة النقض